او وتغير حكم ذلك الشيء كلام ثان اعتبر فيه الحكاية **وثالثها** انه وضع
فالاول مجرد عن معنى الحكاية ليحكى به عند الفراغ المضي انه وضعنا قبل انما العمل الوحدها
او من مجرد عن المعنى قبل الحينئذ اليه حكى به ما فرغ منه وهو شيء فرضي ولا تنافي بين
والاصطلاح اللاحق كما ينبغي موضع الشرح جوازا **ورابعها** ان الفعل مجاز مرسل
من اطلاق المسبب وهو القول على السبب وهو الشروع فيه بوقوع مقارنا من توجيه
الزمن اليه وارادته وتصور ثم نبيه اجمالا ثم معنى فالكل السبب بقوله او وهو على قوله
والتسبب والعرض قاض والقول نعمته مستقبل وهذا كله يقال فلم زيد فيه تفسيره
في القياس وعلى كل من هذه الوجوه يحتاج لبيان استعماله الحمد في ابتداء انما الكلام
حين اللفظ والمعنى في حين الحكاية **وتجاب** بان الابتداء امر اعتباري فيصح على
الوجه الثاني والثالث بما قبل الحكاية اذ هو اول الشروع في الكتاب والابتداء بالتسمية
او قصد الحكاية به متاخر عن الشروع فقد حصل الحمد المطلوب قبله وبانه يكفي تحصيل
المطلوب مع الحكاية بحسب اللزوم وهذا يصلح جوابا على كل الوجوه وفي جميع
الحالات وبانه ان حاصل قولنا مثلا اقلت احمد الله انا اخبار بحمد وحمد والمتكلم
بلفظ مخصوص ولازم اخبار المتكلم بصدور الحمد في المضي او الاستقبال او الحال اعتقاد كون
المحمود اهلا لان يحمد وذلك متضمن للوصف بالجميل الذي هو حقيقة الحمد وقد جوزوا
في جملة الحمد وغيره حكاية الاخبار مع انه انما يفيد الوصف بالجميل ضمنا والتزاما
امد حوفا او وضعا فيه كذلك **فان قلت** هذا احمد عرفي لان معنى الاسا
شعارا بالجنان **اجيب** بالمنع وانه حمد لغوي من حيث الدلالة الالتزامية
والمدلول الالتزامي وان كان غير مقصود باللفظ صح نسبته الى اللفظ والى المدلول
لغة حقيقة ولو سلم فهو كاف في المطلوب لان الحمد المذكور في حديثنا كل امر ذي بال محتمل
العرفي وغيره وذكر اللفظي احق لانه الوارد في افتتاح القران وعليه جرى العادة
سلفا وخلفا وقد يقال يمكن ان يكون هذا الكلام مقصودا به الفخم على طريق الكناية
او النعي جزوح صح ان يكون ذكرا بالقلب واللسان وعلى كل حال المرجح الاخبار كونه

في الفرق بين النحو واللغة وغيرهما

والفرق بينه وبين اللغة وغيره من الات النحو كما قال ابن الهادي عبارة عما يقاس عليه من كلام العرب
واللغة عبارة عما يختص من كلامهم بما لا يقاس عليه والعربية في الاصطلاح جميع كلامهم مقيسه وغير مقيسه
فاعرف الفرق بين تخصيصها بالمقيس فقط والنحو بعكسه وبيان ذلك طبيعي كالكرم والشجاعة ومكتسب وهو
معرفة النحو واللغة والشعر والخبر وضوابط وهو ضبط العوائد ومراعاة الاعتبار

استمداده

واما استمداده فمن كلام العرب لانه استمد ابدا كل علم من ما حوته واطلاق الذي يبنى عليه ومادته هذا العلم واصله هو كلام العرب

حكمه

واما حكمه فهو فرض كفاية **قال الرازي** اعلم ان معرفة اللغة والنحو والتصريف
فرض كفاية لان معرفة الاحكام الشرعية واجبة اجماعا ومعرفة الاحكام بدون معرفة ادلتها مستحيل
فلا بد من معرفة ادلتها والادلة راجعة الى الكتاب والسنة وهما واردان بلغة العرب ونحوهم وتصريفهم
فاذا انتوقف العلم بالاحكام على الادلة ومعرفة الادلة تتوقف على معرفة اللغة والنحو والتصريف
وما يتوقف عليه الواجب المطلق وهو مقدور للمكلف فهو واجب فاذا معرفة اللغة والنحو والتصريف
واجبة اهـ

في مسائله

واما مسائله فهي قضاياه التي يطلب نسبة محمولاتها الى موضوعاتها
بالبيان والتكون الكسبية من العلم المكتسب لا الضروري هذا ومسائل كل علم عبارة عما يبين فيه

في فضيلته

واما فضيلته فقد دلت عليه الاحاديث والاثار ووردت فيه اشعار **فقال صلى الله عليه وسلم**
اعربوا الكلام كي تعربوا القرآن **وقال عمر رضي الله عنه** تعلموا العربية فانها تزيد في العقل
والمروءة ومر عمر بقوم وقد اخطؤوا في الرمي فقال ما اسوا رميكم فقالوا انا قوم متعلمين فقال عمر انتم
على من سوء رميكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رحم الله امرءا اصلح من لسانه **وكان**
ابن عمر وابن عباس يضربان اولادهما على اللحن **وقال** ابن شبرمة ما زين الرجال النحو ولا زين النساء الشحم
وقال الامام ملك لو عرف من اللحن غايته ومن العلم نهايته فان ذلك يجمع ما طرق كتاب الله العزيز وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم واسبل الليل والى الرشوخ فيه لا يمعرفة اللسان العربي فيه انزل الله
تعالى كتابه ولجح لعباده احكامه **وقال** رضي الله عنه

النحو يصلح من لسان الالكن • والمرء تكرمه اذا لم يلحن
واذا طلبت من العلوم اجلها • فاجلها منها مقيم الالسن

وانه جزم متين الابيات في الاصل **وقال الكهلاني**

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)